الباب الأول

الإرشاد الزراعى

ماهيته ـ فلسفته ـ مبادؤه ـ دوره ـ أهدافه

علاقته بالعلوم الأخرى

obeikandl.com

obeikandl.com

التعريف بالارشاد الزراعى

على الرغم من تعدد ماقدم من تعاريف للارشاد الزراعى إلا أن هذه التعاريف لم تختلف فى واقع الأمر كثيراً سواء فى مضمونها الحقيقى أو مغزاها العام ، وقد يعزى تعدد ماقدم منها إلى إختلاف الكتاب فى ابراز أو التركيز على جانب أو جوانب معينة فى العملية الارشادية . وحتى يلم القارىء بالجوانب المختلفة لمفهوم الارشاد الزراعى سنتعرض فيما يلى لبعض من هذة التعاريف .

فقد عرفه بعض الكتاب على أنه « أسلوب تعليمى عام للزراع فى غير المدرسة القصد منه مساعدة أهل الريف على مساعدة أنفسهم ، يتعلمون فيه عن طريق الاقناع الأخذ بما توصى به معاهد الأبحاث ومحطات التجارب الزراعية بما يؤدى فى النهاية إلى زيادة الانتاج وبالتالى زيادة الدخل والارتقاء بمستوى معيشتهم » .

وقد عرفه خليفه [1] على النحو التالى « الارشاد الزراعى فى الحقيقة عملية تعليمية بحتة موجهة إلى الفلاح فى حقله أو منزله أو أى مكان فى القرية ، وهو يوجه بصفة خاصة إلى من لم يسعدهم الحظ بالتعليم المدرسى ومن يريدون المزيد من المعرفة خارج جدران المدرسة . وهو يشمل الزراعة وما يتصل بها مع التأكيد على المشكلات والرغبات الماسة » .

---

(١) أحمد فؤاد خليفة ـ الارشاد الزراعى فى البلاد العربية : دراسة مقارنه ـ مؤتمر التنمية المجتمع فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ ١٩٦٧ ـ ص ٩ .

وقد أعطى كل من عمر وأبو السعود وأبو شعيشع والرافعى [١] التعريف المتكامل التالى للارشاد الزراعى : الارشاد الزراعى عملية تعليمية غير مدرسية يقوم بالتطبيق الفعلى لمراحلها المختلفة والمتشابكة جهاز متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتديا فى ذلك بفلسفة عمل واضحة بغرض خدمة الزراع وأسرهم وبيئتهم واستغلال إمكانياتهم المتاحة وجهودهم الذاتية ، ومساعدتهم على توجيهها لرفع مستواهم الإقتصادى والاجتماعى ، عن طريق إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة فى معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم » .

وقد عرف كل من كلسى وهيرن Kelsey & Hearne [٢] الارشاد الزراعى « على أنه نظام للتعليم فى غير المدرسة ، حيث يتعلم الكبار والشباب عن طريق العمل . وهو عمل مشترك ، تقوم به معاً كل من الحكومة والكليات الزراعية والأهالى ، لتوفير الخدمة والتعليم المستهدفين مقابلة حاجات الناس ، وهدفه الأساسى تطوير الناس » .

ويصف شانج Chang [٣] الارشاد الزراعى « بأنه خدمة تعليمية غير رسمية تؤدى خارج المدرسة بغرض تدريب المزارعين والتأثير عليهم هم وعائلاتهم .

---

(١) أحمد عمر ، خيرى أبو السعود ، طه ابو شعيشع ، أحمد الرافعى (دكاترة) ـ المرجع فى الارشاد الزراعى ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٧٣ ـ ص ١٠ .

(2) Kelsey, L.D. and Hearne, C. C., Cooperative Extension Work, Comstock Publishing Associates, Ithaca, New York, 1963.p.1.

(3) Chang, C.W., Extension Education For Agricultural and Rural Development, F.A.O. Regional Office For Asia and The Far East, Bongkok, Thailand, 1963.

وذلك بغرض تبنى الوسائل المحسنة فى الانتاج الزراعى بشقية النباتى والحيوانى وكذلك فى التسويق والإدارة المزرعية والمحافظة على التربة .

وقد أشار ليجانز Leagans[1] إلى مفهوم التعليم الارشادى Extension Education بأنه ذلك النوع من التعليم المصمم اساسا للكبار Adults والذى يستهدف مساعدتهم لتحسين ظروف حياتهم من النواحى الطبيعية والبيولوجية والاقتصادية والاجتماعية . ويستطرد فيقول أنه يمكن تعريف التعليم الارشادى من الناحية الوظيفية كعلم تطبيقى يستمد مكوناته الاساسية من الابحاث فى العلوم الفيزيائية والبيولوجية والاجتماعية والمبلورة فى بنيان من المفاهيم والمبادىء والطرق والموجهة إلى من لم يسعدهم الحظ بالتعليم النظامى أو المدرسى وبصفة خاصة إلى الكبار .

أما برادفيلد Bradfield[2] فقد عرف الارشادالزراعى بأنه « عملية تعليمية غير رسمية تهدف إلى تعليم أهل الريف كيفية إستغلال جهودهم الذاتية للارتقاء والنهوض بمستوى معيشتهم ، وذلك عن طريق حسن إستغلال المصادر الطبيعية المتاحة لهم وإستعمال طرق أفضل فى الزراعة والادارة المنزلية وذلك لصالحهم كأفراد ولصالح أسرهم وأيضا لصالح المجتمع والدولة التى يعيشون بها .

---

(1) Leagans, J. P. and Loomis, C. P. (editors), Behavioral Change in Agriculture : Concepts and Strategies for Influencing Transition, Cornell University Press, Ithaca, N. Y. 1971, pp. 106 — 107.

(2) Bradfield, D. J., Guide To Extension Training· F.A.O., Rome, 1966.

يتضح لنا من الاستعراض السابق أنه فى الوقت الذى اتجهت فيه بعض التعاريف إلى النظر للارشاد الزراعى على أنه عملية تعليمية Process ، فإن بعضها الآخر قد تناوله على أساس أنه خدمة تعليمية Service ، بينما وصفه بعضها على أنه أسلوب أو نظام تعليمى System . وفى حقيقة الأمر فإنه ليس هناك أى تناقض أو اختلاف بين هذه الأوصاف حيث أنها فى الواقع تكمل بعضها بعضا.

مما سبق يتبين لنا أن الارشاد الزراعى هو عمل تعليمى غير رسمى يتطلب تنفيذه تعاون ومشاركة أجهزة ومنظمات رسمية وخاصة تعمل جنبا إلى جنب مع السكان الريفيين رجالا وشبانا ونساءاً يتعلموا فيه عن طريق الاقناع ومن خلال الطرق والمعينات الارشادية المختلفة كيف يحددون مشاكلهم بدقة مع تزويدهم بالمعارف المناسبة والاتجاهات المرغوبة والمهارات الأساسية لتطوير أنفسهم وتنمية قدراتهم ومساعدتهم فى إيجاد الحلول لمشاكلهم .

فلسفة الارشاد الزراعى

وفى ضوء التعاريف السابقة وغيرها نستطيع إستخلاص مجموعة من الأفكار الفلسفية التى تصف العمل الارشادى السليم يمكن تناولها فى النقاط التالية :

أولا — أن الارشاد الزراعى هو فى واقع الأمر عملية تعليمية ، الغرض الاساسى منها نقل المعارف ونتائج الأبحاث العلمية والتوصيات والخبرات والأفكار الزراعية المستحدثة بطريقة مبسطة ومفهومة للسكان الريفيين على اختلاف أعمارهم ومحال أقامتهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وذلك لكى يمكنهم الاستفادة منها بتطبيقها أى بوضعها موضع التنفيذ الفعلى بما يعود عليهم بالنفع ويحقق لهم المزيد من السعادة والرخاء . ولا تقتصر مهمة الارشاد الزراعى على

مجرد نقل وتوصيل نتائج البحوث والمعارف والتوصيات الزراعية المصرية بعد تبسيطها إلى جمهور الزراع ، بل أنه يتجاوز ذلك النطاق إلى الاسهام الحقيقى فى زيادة فاعلية نتائج هذه البحوث وتجاوبها فى المجال التطبيقى .

ثانيا — أن العملية الارشادية ، وإن كانت عملية تعليمية ، إلا أنها تختلف عن عمليات التدريس المتعارف عليها فى المدارس والمؤسسات التعليمية الرسمية فى الأوجه التالية :

(ا) أنها توجه أساسا إلى هؤلاء الناس الذين لم يسعدهم الحظ بالتعليم المدرسى النظامى أو ممن يريدون المزيد من العلم والمعرفة خارج جدران المدرسة .

(ب) أنها تتم بصورة غير رسمية خارج نطاق المعامل والفصول الدراسية حيث أنها تجرى فى أماكن عمل الناس سواء فى مزارعهم أو منازلهم أو مجتمعاتهم المحلية .

(ح) ليس لهذا النشاط التعليمى مناهج أو مقررات دراسية محددة ولا يطلب من الدارسين تأدية امتحانات قبول أو تخرج وكذا فانه لا يمنح شهادات أو اجازات علمية .

(ى) المحتوى الفنى لهذه العملية مبنى أساسا على نتائج البحث العلمى ، لذا فهو ذو صبغة تطبيقية . فالمادة العلمية التى يقوم الارشاد الزراعى بنقلها إلى جمهوره تعتمد على الأفكار الصالحة للتطبيق المباشر فى كل من الحقل والمنزل الريفى.

(هـ) يتعامل الارشاد مع جمهور كبير من الناس متباينين فى ثقافتهم وخبراتهم وأعمارهم ومشاربهم وذلك عن طريق التطوع والاختيار .

(و) أن تخطيط ووضع البرامج والأنشطة الارشادية يتم عادة بعد حصر

ودراسة حاجات ومشاكل واهتمامات الناس وعلى أساس شعور المسترشدين أنفسهم بأن ما يقدم لهم من معارف وخبرات يقابل حاجاتهم ويحل مشاكلهم ويحقق رغباتهم .

ثالثاً — أن الارشاد الزراعى كعملية تعليمية يستهدف إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة ومحددة فى سلوك الفرد كوسيلة لأهداف أبعد وغايات أعمق . وهذه التغيرات السلوكية المرغوبة تبدأ بتغيير فى معارف الفرد وخبراته وميوله ومعتقداته، وتغيير فى مهاراته حتى تصل إلى احداث التغيير المنشود فيما يفعله فيأخذ عن اقتناع بما يوصى به الارشاد الزراعى من أساليب وأفكار زراعية مستحدثة ، والنتيجة الحتمية لذلك تتمثل فى ارتفاع الكفاءة والجدارة الانتاجية الزراعية وبالتالى زيادة فى الدخل ومن ثم ارتفاع مستوى المعيشة . ومتى أرتفع هذا المستوى أزداد الفرد إحساساً بحقوقه وأصبح أكثر تمسكا بها كما يزداد معرفة فى الوقت نفسه بواجباته فيؤديها عن فهم واقتناع وبدافع من نفسه فيكون بذلك قد أرتقى مستواه الاجتماعى بجانب مستواه الاقتصادى .

رابعاً — أن الارشاد الزراعى بمفهومه السليم يقوم على أساس استخدام الطرق وانتهاج الاساليب الديمقراطية ويرفض فى نفس الوقت الأساليب التى تعتمد على الضغوط أو فرض الحلول واجبار الناس على اتباع فكرة معينة . ولكنه على العكس من ذلك ينبثق عن حاجات ومشاكل الناس ويعمل على إشراكهم فى تحمل المسئولية وفى اتخاذ القرارات فيما يتعلق بدراسة المشاكل وتحديد الأهداف واختيار أفضل الطرق وأنسب البدائل لبلوغ هذه الأهداف . وتشير نتائج الدراسات والابحاث فى هذا المجال على أن الارشاد الزراعى كنظام تعليمى لا يمكن أن يعمل طويلا أو يدوم نجاحه ما لم يتبع الأساليب الديمقراطية .

خامساً — أن الارشاد الزراعى يؤمن بأهمية الفرد فى صنع التقدم وبمقدرته على التغيير والتطور ويعترف فى نفس الوقت بذاتية الفرد وإمكانية تعليمه واقناعه بأن ما ينصح به الارشاد من توصيات وما يزكيه من أفكار إنما هى لمصلحته ونفعه .

سادسا — أن الارشاد الزراعى يركز عمله بصفة خاصة على الأسرة الريفية بكافة أفرادها رجالا ونساءآ وشباناً على أساس أنها وحدة لها وزنها وأهميتها الكبيرة فى عملية الانتاج الزراعى . ونظراً للارتباط الوثيق بين المنزل والمزرعه فى المناطق الريفية ، لذا فان إهتمام الارشاد بالأسرة الريفية كوحدة لا يقتصر على ناحية معينة بل يتناول مختلف النواحى الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية إذ أن مجرد العمل أو التركيز على ناحية دون أخرى لا يؤدى إلى تحقيق الهدف النهائى الذى يسعى الارشاد الزراعى لتحقيقه ألا وهو الارتقاء بمستوى معيشة الأسرة الريفية وتحقيق مزيدا من السعادة والرفاهية لأفرادها . هذا إلى جانب ما يوليه الارشاد الزراعى بصورته السليمة من عناية خاصة بالشباب الريفى باعتبارهم زراع وأمل المستقبل .

سابعاً — يستخدم الارشاد الزراعى فى توصيل رسائله المختلفة الى جمهور المسترشدين العديد من الطرق الارشادية والوسائل التعليمية والمعينات السمعية والبصرية ولكنه يركز بصفة خاصة على الايضاح العملى بكافة صوره وأشكاله مع اتاحة الفرصة أمام جمهور المسترشدين للتعلم عن طريق العمل والممارسة **Learning by doing** .

ثامناً — أن الارشاد الزراعى فى مضمونه الواسع والعميق يقوم على أساس التعليم والاقناع ولا يقتصر دوره على مجرد تقديم الخدمات بدون تعليم ، ولو أنه من الممكن ربط الناحية التعليمية الارشادية بتقديم بعض الخدمات للزراع لا سيما

المادية منها كحوافز لعملية الاقناع والنبذ السريع لما ينصح به الارشاد الزراعى من أساليب وأفكار مستحدثة إذ أن ذلك من شأنه تيسير عملية التنفيذ لا سيما فى الأطوار الأولى للعملية الارشادية مع مراعاة ألا تطغى الخدمات على العملية التعليمية الارشادية .

تاسعاً — أن أنشطة وبرامج الارشاد الزراعى ينبغى أن تخطط على أساس من حاجات الناس الملموسة ورغباتهم واهتماماتهم الحقيقية بدلا من فرض أنشطة وبرامج عليهم لا يحسون هم بحاجة إليها ، وذلك لأن الارشاد الزراعى يؤمن بأسلوب الاقناع عن طريق التعليم وينبذ فى نفس الوقت الاكراه أو فرض الأوامر وإعطاء التعليمات وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن مجرد سن القوانين وإعطاء الأوامر قد يؤدى إلى تغيير سلوك الناس واتجاهاتهم ولكن مثل هذا التغيير يعتبر تغييرا ظاهريا وسطحيا لأنه تغيير لم يصحبه العملية التعلمية ، ولكنه تغير وليد الضغط والخوف من توقيع وانزال العقاب وتتضح سطحية وعدم فاعلية مثل هذا التغيير عندما يزول مصدر الضغط والخوف ، حينئذ يعبر الأفراد عن حقيقة نواياهم واتجاهاتهم وميولهم تعبيراً يؤكد أن جذور مثل هذا التغيير غير عميقة لأنها ليست نابعة من الإيمان أو حدثت نتيجة اقتناع وبالتالى فان السلوك الذى ترتب عليها كان ضعيفاً وواهيا بعكس التغيير الذى يتم عن طريق التعليم والإقتناع . ويوضح لنا موشر Mosher (1) الفرق فى الإنتاج الزراعى نتيجة برامج نفذت على أساس الفرض والاجبار وأخرى نفذت عن طريق التعليم والاقناع وذلك فى الشكل البيانى التالى :

---

(1) Mosher, A. T , Varities of Extension Education and Community Development, College of Agriculture, Cornell University, Comparative Extension Publication No. 2. Ithaca, New York, 1958, P. 95.

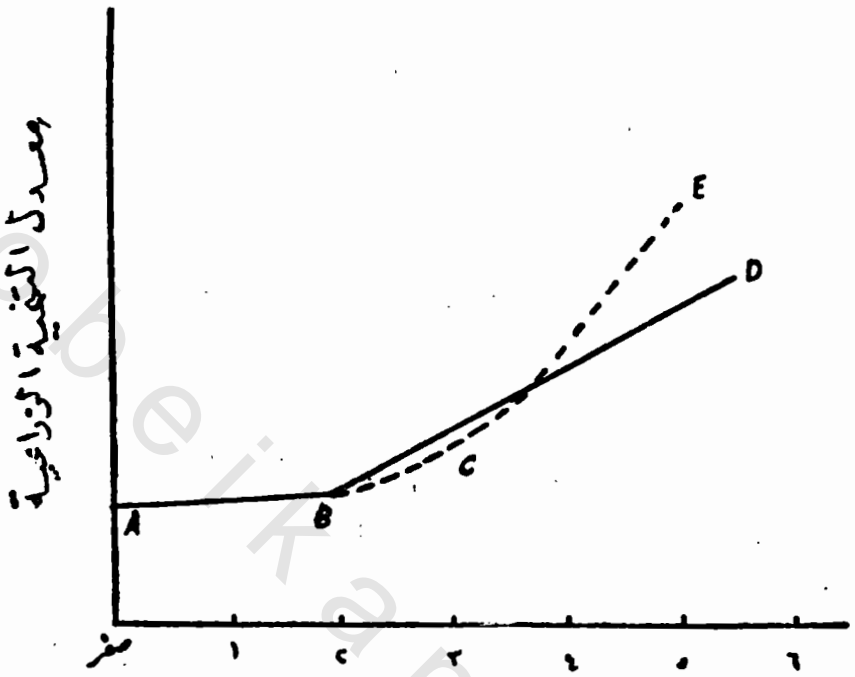

شكل رقم (١) يوضح إتجاه التنمية الزراعية والإنتاج الزراعى نتيجة برامج تعتمد على التعليم والاقناع وأخرى تعتمد على الفرض والإجبار

AB = تمثل التنمية الزراعية والإنتاج الزراعى قبل بداية البرامج .

BE = تمثل التنمية الزراعية والإنتاج الزراعى نتيجة برامج تقوم على التعليم والاقناع .

BD = تمثل التنمية الزراعية والإنتاج الزراعى نتيجة برامج تقوم على الفرض والاجبار .

من الشكل السابق يتضح أنه يمكن عن طريق إنتهاج سياسة الفرض والاجبار تحقيق زيادة فى معدلات الإنتاج الزراعى فى بداية الأمر قد تتفوق على ما تحققه السياسة المبنية على التعليم والاقناع ذلك لأن عملية التعلم بطبيعتها من العمليات بطيئة النمو . ولكن الأمر يختلف كثيراً فى الأمد الطويل حيث تتفوق البرامج القائمة على التعليم والاقناع عن مثيلتها والتى تعتمد على الفرض والاجبار .

ولا يخفى ما لهذا من آثار فكما سبق الذكر فان التغيير المترتب على العملية التعليمية هو تغيير أصيل يبقى ولا يزول أثره بزوال المؤثر الخارجى بعكس تلك البرامج التى تقوم على فرض برامج معينة وإجبار الناس على تنفيذها .

أسس ومبادىء الارشاد الزراعى

هناك عدد من الأسس والمبادىء الإرشادية العامة التى ينبغى على جميع القائمين بالعمل الارشادى على مختلف المستويات مراعاتها والاهتداء بها سواء فى ممارسة العملية الارشادية أو فيما يتعلق برسم وتنفيذ السياسات والبرامج والأنشطة الارشادية الزراعية لكى يتحقق لها النجاح . ويمكن حصر هذه الأسس والمبادىء فيما يلى :

أولا — العمل على كسب ثقة جمهور المسترشدين وتكوين علاقات طيبة معهم :

طبيعة العمل تحتم على المرشد الزراعى كسب ثقة جمهور الزراع وتكوين علاقات طيبة معهم مبنية على أساس من الود والاحترام والثقة المتبادلة والبعد عن التعالى والعمل على إشعار الناس بأهميتهم والثقة فى قدراتهم وإظهار التقدير لمعلوماتهم وأرائهم واحترام عاداتهم وتقاليدهم . كل هذه الأمور تعتبر من الركائز الهامة لتكوين علاقات وطيده بين المرشد وجمهور المسترشدين . وقد يفيد فى تقوية هذه العلاقات وتحسين هذه الصلة التحرك الدائم للمرشد الزراعى وإتصاله بأكبر عدد ممكن من الزراع ، والتحدث معهم والتعرف على وجهات نظرهم فيما يتعلق بالمشكلات الزراعية واقتراحاتهم لحلها فالمرشد الذى يكتفى فقط بالجلوس فى مكتبه ينتظر زواره جديراً بألا يرى أثراً لنصائحه وفى الغالب فإن مثل هذا

المرشد لن يصادف نجاحاً يذكر فى القيام بمهامه الارشادية . ومن الأمور التى تفيد فى تدعيم الثقة بين المرشد والجهاز الارشادى الزراعى من ناحية وجمهور المسترشدين من ناحية أخرى هو نجاح الارشاد فى إيجاد حلول للمشاكل الزراعية الهامة والملحة فى المنطقة ، وكذا عدم إسناد مهام للمرشد تتناقض مع طبيعة مهامه الارشادية مثال ذلك الاشراف على تطبيق وتنفيذ القوانين الزراعية وتوقيع العقاب والجزاءات بالمخالفين لها .

ثانيا ـ العمل الارشادى يقوم على فكرة نبذ الضغوط ومعارضة مبدأ فرض الافكار والبرامج على الناس :

العمل الارشادى السليم يقوم على أساس البعد عن ممارسة الضغوط ويعارض أى فكرة من شأنها إجبار الناس على قبول أو تنفيذ أنشطة أو برامج إرشادية معينة لا يحس الناس بحاجة إليها . إن نجاح واستمرار البرامج الارشادية يعتمد إلى حد كبير على مدى شعور الناس بالحاجة إلى مثل هذه الأفكار أو البرامج والاحساس بالفائدة التى ستعود عليهم من وراء تحقيقها وهذا لن يتأتى إلا عندما تستند هذه البرامج على حاجات ورغبات واهتمامات الناس أنفسهم وانتهاج سياسة تتسم بالديمقراطية فى العمل وإنجاز المهام الارشادية وعدم الخلط بين مفهوم الارشاد الزراعى وعملية تطبيق القوانين واللوائح الزراعية .

ثالثا ـ ينبغى البدء فى العمل مع الزراع من المستوى الذى يوجدون عليه :

العمل الارشادى السليم يبدأ بالعمل من واقع الظروف القائمة أى من المستوى الذى يوجد عليه الناس ووضع البرامج الارشادية على أساس مشاكل وحاجات جمهور الزراع . وهذا يتطلب من القائمين بالعمل الارشادى على مختلف

المستويات وبصفة خاصة العاملين منهم على المستويات المحلية (القرية) ضرورة مداومة الاتصال بالزراع فرادى وجماعات بغرض الالمام بمشاكل وحاجات الزراع كما يرونها والعمل بالتالى على إشراكهم فى تخطيط ووضع وتنفيذ البرامج الارشادية الكفيلة بمجابهة وحل هذه المشكلات .

رابعا ـ وضع الأهداف الارشادية المناسبة :

بعد دراسة الوضع القائم فى المنطقة موضع التنمية والألمام بالمشاكل والحاجات الحقيقية للزراع توضع الأهداف الارشادية الملائمة التى تصبح بالتالى كأهداف يسعى البرنامج الارشادى لتحقيقها . ويجب أن تكون هذه الأهداف واضحة ودقيقة ومحددة . وقد يكون من المتعذر فى أحيان كثيرة تنفيذ وتحقيق جميع هذه الأهداف دفعة واحدة لأن مشاكل الزراع متعددة ومتنوعة ويصعب أن لم يكن من العسير حلها جميعاً فى وقت واحد لأسباب عديدة وربما يكون من أهمها ضيق الموارد المادية والفنية وعدم توافر الامكانيات والظروف المناسبة . وقد يصبح من المحتم فى ضوء هذه الظروف والاوضاع التركيز على عدد مناسب من هذه الاهداف والشروع فى تنفيذها مع مراعاة البدء بمشروعات وبرامج إرشادية قليلة التكاليف نسبياً ويعتقد أن تنفيذها سيعود بالنفع والفائدة على أكبر عدد ممكن من زراع المنطقة ، وفى نفس الوقت يتوقع لهذه المشروعات والبرامج نتائج إيجابية ملموسة وسريعة . وعموماً ينبغى أن تتصف الاهداف الارشادية بالمرونة الكافية بطريقة يمكن معها تطويعها طبقاً للامكانيات المتاحة أو الظروف الطارئة .

خامسا ـ تكييف العمل الارشادى بما يتفق وعادات وتقاليد الزراع :

العمل الارشادى السليم هو ذلك العمل المنبثق والمتطور عن أوضاع المجتمع الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذى ينسجم ويتلائم مع عقلية جمهور الزراع . وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن التقليد الاعمى ومحاولة إدخال

نظم وأساليب إرشادية نجحت فى بلاد وثقافات معينة وفى ظل ظروف وأوضاع معينة لا يعنى بالضرورة نجاحها فى بلاد أخرى ، وإن كان هذا لا يعنى بطبيعة الحال عدم إمكان الاستفادة من نظم وخبرات البلاد المتقدمة فى هذا المجال وإنما المقصود هو إقتباس ما يتناسب ويتلائم منها مع نظمنا وأوضاعنا مع ضرورة موائمة هذه النظم والخبرات بما يتفق وعقلية الزراع والقيم والعادات والمعتقدات السائدة فى المجتمع الريفى المصرى . على أنه ينبغى وأن يؤخذ بين الاعتبار فى تطوير العملية الارشادية الاعتماد على الاسلوب البحثى العلمى الميدانى .

سادسا ـ مبدأ اشراك جمهور المسترشدين فى تخطيط وتنفيذ الانشطة والبرامج الارشادية :

من الأسس والمبادىء الارشادية الهامة مبدأ الاستعانة بجمهور الزراع على المستويات المحلية فى عمليات رسم وتنفيذ الأنشطة والبرامج الارشادية بمختلف أنواعها ويكمن فى ذلك مزايا كثيرة منها الاستفادة من خبرات وتجارب هؤلاء الناس وإلمامهم بالمشاكل والأوضاع المحلية ولا يخفى ما للكثير من هذه الخبرات والتجارب من فوائد فى وضع البرامج الارشادية على أسس سليمة . وهذه الحقيقة لا تتعارض أبداً ولا تقلل فى نفس الوقت من أهمية وفائدة معارف وخبرات الاخصائيين والمرشدين ، بل على العكس فإن تفاعل خبرات وتجارب الزراع مع خبرات ومعارف المرشدين والاخصائيين يؤدى إلى أفضل النتائج فيما يتعلق برسم وتنفيذ البرامج والأنشطة الارشادية المختلفة . هذا فضلا عن ما يتيحه إشراك الزراع فى عمليتى تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج الارشادية من خلق مواطنين صالحين قادرين على إدراك مشاكلهم وتحديدها ووضع الحلول السليمة لها وهذا فى حد ذاته هدف كبير يسعى الارشاد الزراعى إلى تحقيقه .

ليس هذا فقط وإنما يفيد إشراك الزراع فى تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية فى ضمان التزامهم بها وتنفيذهم لها وتعضيدهم إياها وفى هذا ضمان أكيد لنجاح وتقدم هذه البرامج .

سابعاً ـ مبدأ الاستعانة بالقادة المحليين :

بالرغم من المزايا المتعددة التى أوردناها لمبدأ اشراك جمهور المسترشدين فى عمليتى تخطيط وتنفيذ الأنشطة الارشادية إلا أنه قد يكون صعب التنفيذ فى أحيان كثيرة فى الواقع العملى لاعتبارين . الاعتبار الأول هو أنه قد يتواجد اعداداً كبيرة من الزراع (وهو الحال فى كثير من المجتمعات الريفية المصرية) يصعب أو يتعذر الاتصال بهم أو مناقشة معظمهم . أما الاعتبار الثانى فهو يتعلق بتواجد أعداد قليلة نسبياً من الزراع تستطيع فعلا المشاركة الإيجابية فى عمليتى تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة الاشادية (وهذا صحيح لحد كبير فى كثير فى المجتمعات الريفية النامية) . ومن هنا تبرز الأهمية الحيوية للدور الذى يمكن أن يلعبه القادة المحليين سواء بالنسبة للعمل الارشادى أو النهوض بالمجتمع الريفى المحلى . فهؤلاء القادة المحليين يقومون بخدماتهم عن طريق التطوع بلا مقابل مادى ، ويعملون فى نفس الوقت كهمزة وصل بين المرشد الزراعى والزراع وعليهم تتوقف عملية نقل وتوصيل المعارف المبسطة والأفكار والاساليب الزراعية المستحدثة لبقية الزراع فى المنطقة ، كذا فانه يمكن تنظيمهم فى شكل لجان مختلفة للاسهام فى عمليات تخطيط وتنفيذ البرامج الارشادية وتقييمها . لذا فانه يجب على المرشد الزراعى أن يعمل على اكتشاف هؤلاء القادة وتدريبهم التدريب اللازم لآداء مسئولياتهم ومهامهم وفى نفس الوقت يعمل على كسب ثقتهم و تعضيدهم .

ثامنا ـ مبدأ لامركزية الادارية والتحرر من قيود الروتين الحكومى .

طبيعة العمل الارشادى تتطلب الأخذ بمبدأ لامركزية الإدارة وتفويض السلطة إذ أن المركزية فى عملية إتخاذ القرارات من شأنها تعطيل سرعة التنفيذ وما يترتب على ذلك من فشل كثير من البرامج والأنشطة الارشادية التى يرتبط تنفيذها بتوقيت زمنى معين . هذا بالإضافة إلى أن لامركزية الإدارة هى احدى بذور الديمقراطية السليمة التى تسعى إلى إشراك أكبر عدد ممكن من الناس فى عملية إتخاذ القرارات بدلا من تركيزها فى يد فرد واحد أو عدد قليل من الافراد ، ومما لاشك فيه أنه عندما يشارك أكبر عدد ممكن من الزراع وقادتهم المحليين فى عملية إتخاذ القرارات تأتى هذه القرارات معبره أصدق تعبير عن آراء القاعدة الكبيرة من الزراع . ونظرا للطبيعة المميزة للعمل الإرشادى التى تستدعى فى أحيان كثيرة السرعة فى إتخاذ القرارات وتتطلب قدرا من حرية التصرف فى إنجاز الأعمال ، لذا فانه يصبح من الضرورى تحرير الارشاد من قيود الروتين الحكومى إذ أن خضوع العمل الإرشادى الزراعى للروتين الحكومى من شأنه التأخر فى إنجاز أنشطته وعدم تحقيق مايوعدبه الزراع والنتيجة الحتمية لذلك هو فقدان الثقة من ناحية جمهور المسترشدين بالنسبة للجهاز الارشادى والعاملين به وفشل البرامج الارشادية فى تحقيق أهدافها .

تاسعا ـ الاتصال الوثيق والتعاون التام بين اجهزة البحث العلمى الزراعى وجهاز الارشاد الزراعى :

البحوث الزراعية وليدة البحث العلمى تعد الأساس المتين والقاعدة الصلبة الذى تقوم عليه النهضة الزراعية فى أى دولة عصرية . وجهاز الارشاد الزراعى هو التنظيم المسئول عن نقل وتوصيل نتائج هذه البحوث من مصادرها

البحثية إلى من هم فى حاجة إلى تطبيقها ألا وهم الزراع . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الصلة القوية والعلاقة الوثيقة التي تربط الارشاد الزراعى بالبحوث الزراعية. وهذا يتطلب بالتالى أن يكون هناك اتصالا وثيقاً وتعاوناً تاماً ومستمرا بين رجال البحث والارشاد . فالارشاد الزراعى بدون بحوث تطبيقية مستمره ومتجددة لا يمكنه أن يحقق أهدافه ، وبالمثل فإن البحوث الزراعية بدون وجود جهاز إرشادى فعال يقوم بتوصيل نتائجها للزراع تصبح عقيمة لا نفع منها .

وعلى هذا فانه يمكن القول بأن الارشاد الزراعى من الناحية الوظيفية ينمو وينهض ويتطور كلما نشطت حركة البحث العلمى الزراعى وكلما زاد ترابط وتلاحم أجهزة البحوث الزراعية مع أجهزة الارشاد الزراعى على مختلف مستوياته. هذا ويمكن توضيح العلاقة التبادلية بين أجهزة البحوث الزراعية وجهاز الارشاد الزراعى وجمهور المسترشدين بالشكل التوضيحى التالى :

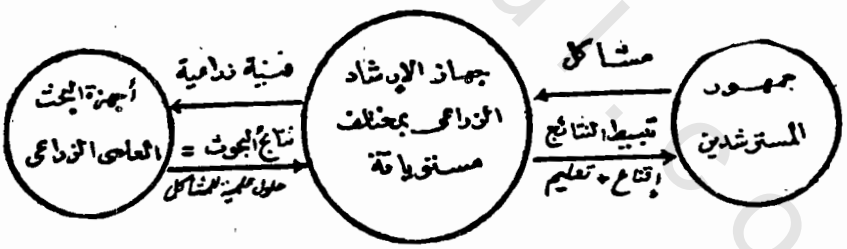

شكل رقم (٢) يوضح العلاقة التبادلية بين أجهزة الابحاث العلمية الزراعية وجهاز الارشاد الزراعى وجمهور المسترشدين

عاشراً ـ ضرورة التنسيق والتعاون بين جهاز الارشاد الزراعى والمؤسسات والهيئات الزراعية وغير الزراعية الأخرى :

الارشاد الزراعى إن هو إلا أحد التنظيمات التي تسعى وتعمل على النهوض

بالزراعة والارتقاء بالحياة الريفية بوجه عام . والجهاز الارشادى يعمل جنباً إلى جنب مع منظمات ومؤسسات وهيئات زراعية وغير زراعية يتصل عملها ونشاطها بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالزراعة والنهوض بالسكان الريفيين . ومن المفيد والحال كذلك وجود تعاون وثيق بين القائمين بالعمل فى هذه التنظيمات والمؤسسات والتنسيق بين أنشطتها وبرامجها توحيداً للجهود وصيانة للموارد الشحيحة من الرجال والأموال والمهمات وعدم الخلط وتفادى تكرار الأنشطة المتشابهة . ومن أمثلة المؤسسات والهيئات والتنظيمات التى تعمل فى الريف : بنك الائتمان الزراعى ، التعاونيات الزراعية ، والمؤسسات التعليمية والثقافية والدينية . . . الخ .

حادى عشر ـ ضرورة توفير جميع مستلزمات القيام بالأنشطة الارشادية :

العمل الارشادى الناجح يتطلب ضرورة توفير مستلزمات القيام بالأعمال والمهام الارشادية بطريقة فعالة . ومن هذه المستلزمات ضرورة توفير العدد الكافى من المرشدين الزراعيين واخصائى المواد الارشاديين المؤهلين والمدربين للقيام بمختلف الانشطة الارشادية عن كفاية وجدارة . ليس هذا فقط وإنما ينبغى تنظيم برامج التدريب المناسبة لهم سواء قبل إلحاقهم مباشرة بالعمل الارشادى أو أثناء مزاولتهم لهذا العمل على أن تعقد هذه البرامج بصفة دورية ومنتظمة وذلك بقصد تزويدهم بالمعارف والخبرات والمهارات الجديدة ومناقشة المشاكل التى تعترض العمل الارشادى . مع مراعاة تحسين ظروف العمل ووضع نظام للحوافز للعاملين فى جهاز الارشاد الزراعى لا سيما العاملين منهم على المستوى المحلى ، وتتضمن مستلزمات القيام بالأعمال الارشادية كذلك العمل على توفير وسائل الانتقال المناسبة وتوفير الادوات والمعدات والوسائل والمعينات الارشادية التى يتعذر بدونها الوصول أو نقل الرسائل الارشادية إلى جمهور الزراع .

ثانى عشر ـ التقييم والمتابعة المستمرة :

من المعروف أن التقييم الدورى المنتظم والمتابعة المستمرة لأوجه التقدم والانجازات التى تم تحقيقها فى محاولة للتعرف على نقاط القوة والضعف يساهم كثيراً فى زيادة فاعلية العمل الارشادى ، ويوفر فى نفس الوقت الأساس السليم لتعديل الخطط والأهداف الأرشادية ، ويفيد فى إختيار أنسب الطرق والمعينات الارشادية طبقاً لمقتضيات الظروف والأوضاع المحلية السائدة . وبصفة عامة فانه ينبغى أن يتسم البرنامج الارشادى دائماً بالمرونة الكافية بطريقة تمكن القائمين بالعمل من مقابلة الظروف الطارئة والحاجات المتغيرة .

دور الارشاد الزراعى

إن رسالة الارشاد الزراعى لا تقتصر على مجرد العمل على زيادة الانتاج الزراعى بشقيه النباتى أو الحيوانى أو السعى إلى إحداث تقدم تكنولوجى فى أساليب وطرق الزراعة ، ولكن رسالته تتخطى ذلك النطاق وتمتد لتشتمل على إحداث نهضة إجتماعية ريفية عن طريق إحداث نهضة إقتصادية بإستغلال كل ما فى الريف من فرص وموارد وإمكانيات طبيعية أو بشرية وتثقيف وتوعية الزراع وتنمية قدراتهم وتحسين مهاراتهم وتغيير اتجاهاتهم وأسلوب تفكيرهم حتى يتمكنوا من الإستفادة الكاملة من التقدمات العلمية والتكنولوجية فى الزراعة مما يؤدى إلى رفع مستوياتهم المعيشية والأرتقاء بمجتمعاتهم المحلية . ومن الأدوار الحيوية الأخرى التى يمكن أن يقوم بها الارشاد الزراعى ما يلى :

(١) لا تنحصر أهمية الارشاد الزراعى فى كونه حلقة الاتصال بين أجهزة الأبحاث العلمية الزراعية والزراع من خلاله يمكن نقل نتائج الأبحاث والتوصيات

الزراعية بعد تبسيطها إلى من هم فى حاجة إليها ، بل تزداد أهميته بالدور الحيوى المميز الذى يقوم به فى تزويد أجهزة البحث العلمى الزراعى بمشكلات واقعية نابعة من الميدان لإيجاد الحلول لها ، وهذا يؤدى بدوره إلى زيادة فاعلية هذه البحوث وتجاوبها فى المجال التطبيقى .

(٢) دور الارشاد الزراعى فى توعية وتثقيف المزارع وتغيير إتجاهاته وتطويره عن طريق الاقناع فيدرك أن ما ينصح به طرق وأساليب زراعية مستحدثة إنما هى لفائدته وأن ما يتعلمه من معارف ومهارات جديدة سيعود عليه بالنفع فيصبح بذلك فرداً منتجاً قوياً وفعالا فى المجتمع الذى يعيش فيه قادراً على النهوض بأعبائه متضامنا فيما يبذل من جهد لمساعدته على مساعدة نفسه ويصبح أكثر تفهما ومن ثم أكثر تجاوبا مع مشاريع التنمية والاصلاح. ولا يخفى ما لهذا من أهمية عظيمة فى عمليات التنمية الزراعية ومشروعات النهوض بالريف ، فمهما تقدمت الأبحاث ومهما وضع من تخطيط أو سياسات ومهما توفر من إمكانيات للتحسين فان هذا كله لن يؤدى إلى نتائج إيجابية ملموسة إلا إذا وصلت هذه الجهود إلى القاعدة العريضة من الزراع واقتنعت بها وتجاوبت معها . ومن الصعب حدوث ذلك ما لم تتغير عقلية الفلاح ويزداد وعيه وإدراكه وهو الهدف الذى يسعى الارشاد الزراعى إلى تحقيقه .

(٣) دور الارشاد الهام فى شن الحملات لتوعية وحث الزراع على إحترام وتنفيذ القوانين واللوائح والسياسات الزراعية التى وضعتها الدولة للمحافظة على الثروة الزراعية . ولا يقصد بذلك بطبيعة الحال قيام المرشد الزراعى بمراقبة تنفيذ القوانين واللوائح الزراعية وتوقيع الجزاءات على المخالفين لها فهذا عمل يتنافى فى الواقع مع مبادىء الارشاد وإنما المقصود بذلك هو محاولة شرح

وتفسير مضمون هـــذه التشريعات واللوائح لجمهور الزرّاع وإقناعهم بجدواها وحثهم على تنفيذها لما يترتب على ذلك من نفع لهم ولمجتمعهم .

(٤) يلعب الارشاد الزراعى دوراً رئيسيا فى تنمية مـوارد المجتمع الزراعية والمحافظة عليها . فبرامـج وأنشطة الارشاد الزراعى الجيدة تعمـل على الاستفادة الكاملة من جميع الطاقات والمصادر والامكانات المتاحـــة فى البيئة وإستغلالها لصالح الأفـراد والمجتمع . وقـد ثبت حاجة القطاع الزراعى فى كافة المجتمعـات المتقدم منهـــا أو المتخلف إلى الخدمات التى يقدمهـا الارشاد الزراعى فى هذه المجالات وغيرها .

(٥) لايقتصر دور الارشاد على زيادة الانتاج الزراعى فحسب وإنما يسعى أيضا إلى رفع الكفاءة والجدارة الأنتاجية الزراعية ووضـــع العملية الأنتاجية الزراعية على أسس إقتصادية بمعنى زيادة الأنتاجية مع خفـض التكاليف بتوفير مستلزمات الانتاج الزراعى وتطبيق أفضل الطرق فى الادارة المزرعية والتسويق بما يترتب على ذلك من زيادة فى العائد الاقتصادى الناتج من هذه العملية الإنتاجية .

(٦) يمكن أن يقوم الارشاد بدور فعـال فى تنمية الدخـل الزراعى للاسر الريفية عن طريق إدخال ونشر الحرف والصناعات الريفية الزراعية التى يعتمد تصنيعها على المنتجات الزراعية بهـدف إستغلال جميع إمكانيات البيئـة والمساهمة فى تحسين دخل الزراع وأسرهم وإستغلال أوقات الفـراغ وإيجـاد فرص عمل للمزارع وأفراد أسرته يشغلهم طـوال العام وبالتالى يمكـن التغلب على مشكلة البطالة المقنعة التى يعانى منها الريف المصرى .

(٧) دور الارشاد الزراعى فى توعية الـزراع وأسرهم بالنسبة للمشاكل والبرامج والسياسات القومية التى تهم أفراد المجتمع ككل مثل برامج محو الأمية، مشكلة الأنفجار السكانى ، مشروعات تنظيم الأسرة وتحديد النسل ، العمل على

زيادة المدخرات والحد من الاستهلاك ... الخ إذ يمكن للارشاد أن يلعب دوراً حيويا فى جميع هذه المجالات عن طريق تكريس وسائله وإمكانياته فى الدعوة والتوعية لها .

(٨) يهتم الارشاد اهتماماً خاصاً بالاسرة والمرأة الريفية بتثقيفها وإثارة وعيها وإعدادها إعداداً سليما يمكنها من القيام بدورها وذلك عن طريق وضع برامج خاصة يشرف على تنفيذها مرشدات زراعيات متخصصات فى الاقتصاد المنزلى الريفى وتتناول مثل هذه البرامج المجالات الانتاجية الزراعية المنزلية مثل نشر الصناعات الريفية الزراعيه الصغيرة والتوعية فى مجالات التغذية والكساء والرعاية الصحية وتنظيم ميزانية الأسرة وتحديد نسلها والعناية بنظافة المنزل ...الخ .

(٩) يولى الارشاد الزراعى عنايه خاصة بالشباب الريفى بإعتبارهم زراع وأمل المستقبل فينظم لهم البرامج التدريبية الزراعية والثقافية والترويحية لكى يخلق منهم جيلا من الزراع أعد إعداداً سليما على أسس الزراعة العلمية الحديثة وإعداد قادة من بينهم على مستوى عال من الكفاءة والوعى ليكونوا خير مساعدة للمرشدين الزراعيين فى تأدية مهامهم الارشادية مما يسهل مهمة الارشاد فى المستقبل .

(١٠) دور الأرشاد فى برامج ومشاريع التنمية الزراعية الرأسية والأفقية . فى مجال التنمية الزراعية الرأسية ، يعمل الإرشاد الزراعى على مضاعفة الإنتاج الزراعى من الرقعة الزراعية الحالية وذلك عن طريق تطبيق نتائج البحوث والمكتشفات الزراعية والأفكار والأساليب الزراعية المستحدثة . أما فيما يتعلق بمجالات التنمية الزراعية الأفقية ، فيمكن للارشاد أن يلعب دوراً كبيراً فى تطبيق المعارف والخبرات الزراعية المستحدثة واستبدال الأساليب الزراعية التقليدية بأساليب حديثه ومساعدة المهجرين الجدد فى التكيف على ظروف الحياة الجديدة .

أهداف الارشاد الزراعى

ماهى الاهداف ؟ Objectives

عرف كل من كلسى وهيرن[1] Kelsey and Hearne الأهداف على أنها « لفظ يعبر به عن الغايات التى توجه اليها جهودنا » . أما ليجانز[2] Leagans فقد عرف الأهداف على أنها « اتجاه حركة معينة a direction of movement أو حالة أو وضع معين يراد الوصول اليه من خلال العمليات التعليمية »

وفى ضوء ذلك ينبغى على العاملين فى الحقل الإرشادى أن يدركوا جيداً أن كل الناس لاترغب أبداً فى السير فى نفس الإتجاه أو بنفس السرعة أو أن تمضى لنفس المسافة . فاتجاهات الحركة تتباين فى أهميتها بالنسبة لمختلف الناس . وبناء على ذلك فإنه يتعين على الارشاد الزراعى أن يتيح للناس فرصاً عديدة للسير فى اتجاهات مختلفة ، وهذا هو مايعبر عنه فى واقع الأمر باصطلاح « وضع برامج متزنة » balanced programs . وبناء على ماتقدم فإن الهدف الإرشادى الجيد هو ذلك الهدف الذى يتيح الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من الناس للتحرك مسافة معينة ، وعلى الارشاد أن يساعد الناس فى تحديد الاتجاهات التى يريدون التحرك أو المضى فيها ويساعدهم أيضاً فى المضى قدما فى هذه الإتجاهات وهذا فى حقيقة الأمر هو جوهر العمل الارشادى بمفهومه السليم .

ويميز بعض الكتاب[3] بين إصطلاحى الأهداف objectives والمرامى

---

(1) Kelsey. and Hearne, op. cit., p. 117.

(2) Ibid, p. 118.

(3) Ibid. p. 118.

goals ، فإذا ما اتفقنا على تعريف الأهداف بأنها « إتجاه حركة معينة » فان المرمى goal يمكن تعريفه « كمسافة فى اتجاه ما يتوقع الفرد أن يقطعها فى فترة زمنيه معينة » ويمكن توضيح هذه النقطة بمثال : لنفرض أن هـدف البرنامج الارشادى طويل المدى (٥ سنوات) فى منطقة ما هو النهوض بمتوسط محصول الذرة من ٩ إلى ١٤ أردب للفدان ، وعلى ذلك فيكون المرمى بالنسبة لكل سنة من سنوات البرنامج هو زيادة متوسط الفدان من الذرة بمقدار أردب عن محصول السنة السابقة لها وهكذا .

مستويات الاهداف : Levels of Objectives

للأهداف الارشادية مستويات مختلفة تبدأ من القمة بمستوى الأهداف المجتمعية وتنتهى من أسفل بمستوى الأهداف التعليمية أو التنفيذية ، هذا ويمكن تصنيف الأهداف الارشادية فى مستويات ثلاثة (١) على النحو التالى :

أولا - اهداف اساسية أو شاملة : Fundamental Objectives

وهى تلك الأهداف الشاملة للمجتمع وتشمل : توفير الحياة الطيبة ، تكوين المواطن الصالح ، ديمقراطية المجتمع ، تطوير الفرد ، زيادة الدخل ... الخ . ومثل هذه الأهداف توجد بصفة عامة فى دساتير الأمم وفى تشريعات ومواثيق الهيئات والمنظمات وتقبلها على أنها أمور بديهية فى حياتنا .

وبالنسبة للارشاد الزراعى فان هدفه الاساسى هو أن يعلم الناس أن يحددوا مشاكلهم بدقة ، وأن يساعدهم فى تحصيل واكتساب المعارف الجديدة ، ويحفزهم على العمل على أن يكون هذا العمل نتيجة معرفتهم واقتناعهم .

---

(1) Ibid. pp. – 126

ثانياً - أهداف عامة : General Objectives

وهى أهداف أكثر تحديداً من المستوى السابق وتتصل إتصالا مباشرا بالإرشاد الزراعى وتتعلق بالنواحى الإجتماعية والإقتصادية والاخلاقية للسكان الريفيين . ومن الأهداف العامة للارشاد الزراعى نورد ما يلى :

١ — تزويد المزارع بالمعرفة وتقديم المساعدة اللذين يمكنانه من أن يزرع بكفايه وجدارة ومن ثم يزيد دخله ويرتفع مستواه .

٢ — تنمية النواحى الإجتماعية والإقتصادية والترويحية لدى السكان الريفيين بما يؤدى إلى تكوين أسر ريفية سعيدة .

٣ — إتاحة الفرصة لأهل الريف لإكتشاف مواهبهم فى نواحى العمل والمرح والحياة الاجتماعية والقيادة وتزويدهم بالمعارف التى تساعد فى تنمية القيادة والتعاون بينهم .

٤ — الاهتمام بتحسين الأحوال الصحية السكان الريفيين عن طريق إتباع طرق التغذيه الصحيحة والرعايه الصحية السليمة .

٥ — مساعدة أفراد الأسرة الريفية فى الاحساس بالفرص والمجالات المتاحة لهم فى بيئاتهم الريفية وحفزهم على إنتهازها وإستغلالها بما يعود عليهم بالنفع ، وأيضا تثقيفهم وتوعيتهم بما يدور حولهم من أحداث سواء على الصعيد الدولى أو القومى والمحلى .

٦ — بناء مجتمعات ريفية سعيدة وتكوين زراع وسكان ريفيين فخورين بمهنتهم مستقلين فى تفكيرهم ، ايجابيين فى نظرتهم ، معتمدين على أنفسهم ، ويدينون بالولاء والاخلاص لمجتمعهم المحلى والقومى .

ومن الأمثلة السابقة للاهداف العامة التى يسعى الارشاد الزراعى لتحقيقها يتضح لنا أن الارشاد الزراعى يتناول نواحى متعددة من إقتصاديه زراعية واجتماعية وثقافية وترويحية ومنزلية وأسرية ومجتمعية محلية ، فأهدافه الاقتصادية تستهدف زيادة دخل المزارع عن طريق تطوير الانتاج وتحسين وسائله من خلال الاستخدام السليم لكافة عوامل الانتاج (من أرض وقوى بشرية ورأس مال وإدارة) ثم تطويرها بوسائل إقتصادية من شأنها زيادة الانتاج مع خفض التكاليف . أما أهدافه الاجتماعيه فتنطوى على توعية السكان الريفيين وجعلهم اكثر إدراكا ومن ثم أكثر قدرة على تحديد مشاكلهم بدقة والتفكير السليم فى ايجاد حلول لها مع تشجيع المبادرة الفردية والعمل الجماعى والتعاونى وبث روح الاعتماد على النفس وتنمية القيادات الريفيه المحليه . أما عن أهداف الأرشاد الزراعى التعليميه فتنطوى على توسيع آفاق الزراع وتثقيفهم وتزويدهم بالمفيد من المعارف والمهارات وتدريبهم وتعريفهم بما يدور من حولهم من أحداث وانعكاساتها على حياتهم العامه والخاصه . ليس هـذا فقط وإنما يتناول الارشاد الزراعى أيضا علاقة الفرد بالمجتمع المحلى وعلاقة الاسرة بالمجتمع العام .

ثالثا ـ أهداف تنفيذية أو قريبة Working Objectives

وهى أهداف أكثر دقة وتحديدا من الأهداف فى المستويين السابقين. وهذه الأهداف المحددة تركز على الفرد والجماعه وتختص بحاجات الناس الاجتماعيه والاقتصادية والتعليميه وبتحقيق هذه الاهداف يمكن بلوغ الأهداف العامه للارشادالزراعى. هذا ويمكن تناول الأهداف التنفيذيه أو القريبه من زاويتين. الأولى من وجهه نظر المرشد مثل إقناع الزراع بإستعمال فكرة زراعيه معينة أو الاقلاع عن أسلوب زراعى معين . والثانية من وجهة نظر الناس مثل كيف

يمكن زيادة إنتاج محصول معين أو كيفية إستعمال آلة زراعية معينة . ومن أمثلة الأهداف التنفيذية أو القريبة نورد ما يلى :

١ — تحسين سلالات الماشية المحلية عن طريق التهجين .

٢ — زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية .

٣ — وضع العملية الإنتاجية على أسس اقتصادية بإستعمال طرق الادارة المزرعية السليمة وتحسين طرق تسويق الحاصلات الزراعية والمنتجات الحيوانية .

٤ — تنمية روح التعاون والقيادة بين الناس مع حفزهم على قبول وتحمل المسئوليـــة .

أهداف الارشاد الزراعى ينبغى أن تكون تعليمية :

من أبرز خصائص الأهداف الارشادية هى أن تكون تعليمية مغيرة لسلوك المسترشدين. إن التعليم يعنى التغيير فى السلوك الإنسانى. والإرشاد الزراعى كنظام تعليمى — شأنه فى ذلك شأن بقية النظم التعليمية الأخرى — يستهدف إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة فيمن يتعامل معهم . ويمكن أن يأخذ التغيير الناتج عن العملية التعليمية صورة أو أكثر من الصور التالية :

١ ـ تغييرات فى المعارف : Changes in Knowledge

وهى تشمل التغييرات فى معارف الناس وأنواعها . وهذا يعنى إحداث تغيير فى البنيان المعرفى للفرد . إن إكتساب الفرد لأفكار ومعلومات جديدة هى أولى مراحل التغير السلوكى المعـــرفى . فزيادة معارف ومعلومات المزارع فيما يتعلق بفكرة زراعية معينة يؤدى بلا شك إلى تفهمه أكثر لهذه الفكرة .

٢ ـ تغييرات فى المهارات : Changes in Skills

وهى إحداث تغيير فيما يقوم به الفرد من مهارات . وتتعلق هذه التغييرات بكيفية آداء الفرد شيئاً ما بسهولة ويسر، وأيضاً بعدد الأشياء التى يستطيع إتقانها ومدى صعوبتها أو تعقيدها . والمهارات إما أن تكون :

أ ـ مهارات عقلية أوفكرية: مثل القدرة على التفكير السليم والابتكار والتخطيط، ومقدرة الشخص على وضع الحلول ، والطرق التى يجابه بها المشكلات الجديدة .

ب ـ مهارات آدائية حركية أو يدوية : مثل قدرة المزارع على تقليم شجرة كان يعجز عن تقليمها من قبل .

٣ ـ تغييرات فى الاتجاهات : Changes in Attitudes

أى التغييرات التى تحدث فيما يشعر أو يحس أو يعتقد فيه الناس . فعلاوة على المعارف والمهارات فان لدى الناس اتجاهات أو ميول قد تكون «مع» أو «ضد» أشياء أو أفكار معينة . ويمكن تعريف الاتجاهات بأنها عبارة عن ميل عاطفى تنظمه الخبرة ليتفاعل إيجابياً أو سلبياً نحو شخص أو موقف أو شىء معين . وتعتبر الاتجاهات بمثابة قوى فعالة فى تحديد إستجابة الفرد وتوجيه سلوكه وأفعاله . والاتجاهات كما ذكرنا قد تكون «إيجابية» أو «سلبية» «مع» أو «ضد» بدرجات متفاوته من الحدة أو القوه . وأنه من الممكن تغيير أو تعديل اتجاهات الناس بحيث تصبح هذه الاتجاهات اكثر إيجابية ومن ثم اكثر تجاوباً لما يدعو له الإرشاد الزراعى من تغييرات مرغوبة .

ولكى تفيد الأهداف الإرشادية التعليمية فى إحداث تغييرات حقيقية فى المجالات الثلاثة سالفة الذكر **فان هذه الأهداف ينبغى أن تقابل المعايير الأساسية التالية :**

١ — يمكن تنفيذها فى حدود المصادر والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

٢ — ان يترتب على تحقيقها اكبر قدر من الإستفادة والرضا والاشباع لأكبر عدد ممكن من جمهور المسترشدين .

٣ — يمكن تنفيذها وتحقيقها فى ضوء :

أ — وقت وجهد وامكانيات المرشد.

ب — المصادر والإمكانيات الطبيعية والإقتصادية لجمهور المسترشدين .

ج — طاقة واستعداد وقابلية المسترشدين الذهنية والتعليمية .

٤ — أن تحدد بوضوح ودقة نوع التغيير أو التغييرات المرغوب احداثها أو إنمائها فى جمهور الزراع مع تحديد وسيلة تحقيق أو احداث هذا التغيير .

هذا وتتصف الأهداف الأرشادية التعليمية الجيدة بما يلى :

١ — التحديد الواضح والدقيق .

٢ — القابلية للتقييم عن طريق صياغة الأهداف بطريقة تمكن من تحديد وقياس انجازاتها .

٣ — يمكن تحقيقها فى حدود الوقت والموارد والامكانيات المتاحة .

٤ — محددة للتغيرات السلوكية المرغوب إحداثها فى جمهور المسترشدين .

٥ — أن يكون لها ما يبررها — أى إنبثاقها عن حاجات ورغبات ومشاكل الزراع الهامة والملحة .

٦ — أن تكون مرغوبة من النواحى الإقتصادية والاجتماعية — أى تؤدى إلى تحقيق الأهداف العامة التى يسعى الارشاد الزراعى إلى تحقيقها .

علاقة الارشاد الزراعى بالعلوم الأخرى

أولا - صلة الارشاد الزراعى بالعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية الزراعية:

يعتبر الارشاد الزراعى أحد العلوم الاجتماعية الزراعية شأنه فى ذلك شأن علم الاقتصاد الزراعى Agricultural Economics وعلم المجتمع الريفى Rural Sociology ويعتمد الارشاد الزراعى على كثير من العلوم الاجتماعية والاجتماعية الزراعية ويستمد منها الكثير من النظريات والمعارف والأسس وطرائق البحث .

ومن العلوم الاجتماعية الأساسية التى لها أهمية كبيرة فى مجال الارشاد الزراعى علم المجتمع Sociology ، وعلم النفس Psychology ، وعلم النفس الاجتماعى Social Psychology ، وعلم النفس التربوى Educational Psychology ، وعلم الانثروبولوجى Anthropology ، وعلم ديناميات الجماعة Group Dynamics وغيرها . وحتى يستطيع رجل الارشاد أن يتفهم سلوك وتصرفات وأفعال الناس وإمكان أحداث التغييرات المرغوبة فى معارفهم واتجاهاتهم وميولهم ... الخ فإنه ينبغى أن يتزود بالمعارف والنظريات المناسبة فى هذه العلوم .

وبالإضافة إلى مجالات المعرفة المختلفة التى تدخل فى نطاق العلوم الإجتماعية الأساسية والتى يمكن الاستفادة منها فى الارشاد الزراعى . فإنه يوجد إرتباط أوثق بين الارشاد الزراعى باعتباره أحد العلوم الاجتماعية الزراعية والعلوم الإجتماعية الزراعية الأخرى ومنها علم الاقتصاد الزراعى وعلم المجتمع الريفى .

فعلم الاقتصاد الزراعى الذى تشتمل فروعه المختلفة على حقائق ومعارف

وأفكار ونظريات تتعلق بالتسويق الزراعى ، والتعاون الزراعى ، وإدارة الأعمال المزرعية ، وإقتصاديات الأراضى ، وإقتصاديات الزروع والإنتاج الحيوانى ، والتمويل والسياسة الزراعية ، وإقتصاديات التنمية الزراعية وغيرها يعتبر أحد الركائز الهامة التى يستمد منها المرشد الزراعى الكثير من توصياته وأفكاره لجمهور الزراع بغية وضع العملية الانتاجية الزراعية على أساس إقتصادى سليم يتحقق فيها زيادة الإنتاج مع خفض التكاليف . هذا بالإضافة إلى أن إلمام المرشد الزراعى بأسس ومبادىء الإقتصاد يمكنه من تقدير العائد الإقتصادى الصافى للافكار والاساليب الزراعية المستحدثة ومن ثم يمكنه تحديد اكثرها ربحا وأفضلها ملائمة للظروف الإقتصادية لجمهور الزراع .

أما علم المجتمع الريفى فهو ذلك العلم الذى تتناول مباحثه دراسة خواص السكان الريفيين ، وأنواع العلاقات وأنماط التفاعل السائدة فى المجتمعات الريفية ، ودراسة الظواهر والمشاكل والعلل الاجتماعية الريفية ، ودراسة الموارد البشرية بالمجتمعات الريفية وأساليب النهوض والارتقاء بهذه المجتمعات وكذا دراسة المؤسسات الإجتماعية القائمة . وغنى عن القول فانها جميعاً مجالات حيوية بالنسبة للعمل الارشادى بصفة خاصة وبرامج التنمية الريفية بصفة عامة حيث أن الالمام وتفهم العاملين بهذه المجالات لهذه الظواهر والخواص يعتبر بمثابة ركيزة أساسية فى وضع وتخطيط وتوجيه برامجهم وأنشطتهم بما يكفل لها النجاح المنشود فى مرحلة التنفيذ .

ثانيا ـ صلة الارشاد الزراعى بالعلوم الزراعية التطبيقية :

لا تقتصر صلة الارشاد الزراعى على العلوم الإجتماعية الاساسية والإجتماعية الزراعية فحسب وإنما تمتد لتشمل العلوم الزراعية التطبيقية . ذلك لأن المادة

العلمية للارشاد الزراعى فى المجال الزراعى التكنولوجى تشتمل عـــلى الأفكار والأساليب والطـــرق الزراعية المستحدثة المستمدة من نتائج البحوث العلمية الزراعية والخـــبرات والتجارب فى جميع المجالات والتخصصات التكنولوجية الزراعية والتى ثبت فاعليتها للنهوض بالإنتاج الزراعى بشقيه النباتى والحيوانى .

أى أن الارشاد الزراعى يعتبر بمثابة النافذة التى تنساب من خلالها المعارف ونتائج الابحاث والخبرات الزراعية إلى من هم فى حاجة إلى تطبيقها والأخـذ بها وذلك بعد تبسيطها ، ليس هذا فقط وإنما يساهم الإرشاد الزراعى مساهمة كبيرة فى تطوير العلوم الزراعية التطبيقية وذلك بربط بحوثهـــا بالمشاكل الزراعية الميدانية ويتم ذلك عن طريق تصعيد هـذه المشاكل من خلال جهاز الارشـاد الزراعى إلى أجهزة البحث الزراعى العلمى سواء على مستوى الجامعات أو أقسام البحوث ومحطات التجارب الزراعية بوزارة الزراعة والمركز القومى للبحوث ...الخ بقصد دراستها وإجراء البحوث عليها وإيجاد الحلول لها وبهذا يرتبط البحث الزراعى العلمى بمشكلات واقعية .

ثالثا ـ صلة الارشاد الزراعى بعلم الاقتصاد المنزلى الريفى :

الارشاد الزراعى له علاقة وطيدة بتحسين وتقدم المنزل والحياة الريفية بصفة عامة باعتبار أنهما جزء لايتجزأ من الزراعة ، فلاشك أن النهوض ببيت المزارع يساعد على النهوض بالزراعة . ونظراً للصلة الوثيقة بين الحقل والمنزل فى المجتمعات الريفية وبالرغم من مساهمة المرأة الريفيـة بقسط كبير فى الأعمال الزراعية ، بالاضافة إلى مهامها كربة بيت وأم لعدد كبير من الأطفال إلا أنها لم تحظى بأى قدر من الاهتمام أو العناية من قبل أجهزة كثيرة الأمر الذى ترتب

عليه تعرضها لأدنى مستويات المعيشة وأشدها انخفاضا ، لذا فقد أضحى من الضروري أن تتضمن برامج الارشاد الزراعي النواحي المختلفة التي تتناول مشكلات المنزل الريفي وأفراد الاسرة الريفية . والعلم الذي تتناول مباحثه دراسة هذه النواحي هو علم الاقتصاد المنزلي Home Economics .

وتعرف علوية علوي[1] الاقتصاد المنزلي بأنه « العلم الذي يختص بدراسة الاسرة ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة والمجتمع بقصد النهوض بها إلى حياة ريفية أفضل ، فهو يهدف إلى جعل كل منزل مريحاً ومناسباً من الناحية المعيشية ، وسليماً من الناحية الاقتصادية ، وصحياً ومناسباً من الناحية الجسمية والعقلية ، ومتزناً من الناحية العاطفية والنفسية ، ومسئولا ومشاركاً من الناحية البيئية والإجتماعية ، ومن ثم يعيش جميع أفراده في جو يسوده الحب والاحترام المتبادلين » .

وقد تطورت مجالات الاقتصاد المنزلي في السنوات الاخيرة تطوراً كبيراً وأصبحت تشتمل على ميادين متعددة يمكن أن تصبح مجالا خصباً للتوعية والارشاد سواء بالنسبة لربة المنزل الريفي أو أي شخص في العائلة الريفية وهذه الميادين هي : الاسكان ، إدارة المنزل ، الغذاء والتغذية ، رعاية الأمومة والطفولة ، العلاقات العائلية ، اقتصاديات الاسرة ، الانسجة والملابس ، الاسعافات الاولية والتمريض المنزلي ، ارشاد المستهلك ، ادارة المؤسسات ، البستنة وتربية الدواجن ، النظافة وصحة البيئة وأصبحت جميع هذه الميادين

---

(١) علوية علوي — الاقتصاد المنزلي والتنمية الريفية — مركز تنمية المجتمع في العالم العربي — سرس الليان — ١٩٦٨ — ص ١ .

تدرس بطريقة واقعية وتركز إهتمامها على الأسرة واحتياجاتها، وتجعلها محور الدراسة (١).

ولا يخفى أهمية وأثر برامج الارشاد الزراعى التى تتناول مثل هذه الميادين فى رفع وتحسين مستوى الأسرة الريفية التى طال حرمانها واشتد تخلفها من النواحى الصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

ويتفق كل من الارشاد الزراعى والاقتصاد المنزلى الريفى فى الغاية وأسلوب العمل ، فكلاهما يستهدف تغيير سلوك الأفراد والنهوض بالأسرة وأفرادها ، وكلاهما يستخدم الطرق والمعينات التعليمية الارشادية فى نقل وتوصيل رسائله . وينحصر أوجه الاختلاف بينهما فى أن الارشاد يركز فى تعامله مع الذكور من الكبار والشباب ، بينما تنصب جهود الاقتصاد المنزلى الريفى على الاناث سواء من ربات البيوت أو الفتيات الريفيات .

ومجالات الارشاد الزراعى فى حقل الاقتصاد المنزلى الريفى ليست بالشىء الجديد ، وإنما سبقتنا إليها الكثير من الأمم المتقدمة . وقد آن الآوان لكى تأخذ أنشطة الاقتصاد المنزلى الريفى وضعها السليم وما تستوجبه من رعاية واهتمام فى برامجنا الارشادية .

من العرض الموجز السابق عن علاقة الارشاد الزراعى بالعلوم الأخرى يتبين لنا بوضوح الصلة التى تربط علم الارشاد الزراعى بالعلوم الاجتماعية الأساسية بصفة عامة ، والعلاقة الوثيقة التى تربط بين علم الارشاد الزراعى وعلم الاقتصاد الزراعى وعلم المجتمع الريفى وبقية العلوم الزراعية التطبيقية بصفة خاصة ، وكذا

---

(١) علوية عنوى ـ المرجع السابق ـ ص ٤ .

العلاقة الخاصة التى تربط علم الارشاد الزراعى بعلم الاقتصاد المنزلى الريفى. وبناء على ذلك يمكن القول بأنه ينبغى على كل من يعمل فى الحقل الارشادى بصفة عامة والعاملين منهم مباشرة مع الزراع وربات البيوت الريفيات من مرشدين زراعيين ومرشدات زراعيات بصفة خاصة أن يتفهم جيـــدا العلاقة التى تربط الارشاد الزراعى بهذه العلوم وأن يلم إلماماً جيداً ومفيداً بالمعارف والأفكار والنظريات المناسبة منها لطبيعة عمله وأداء مهامه الارشادية على الوجه الأكمل .

obeikandl.com